

## روسيا والاستنزاف المزعوم في سورية

■ **حميدي العبدالله.**

منذ اليوم الأول لبدء إسهام روسيا في الحرب على الإرهاب إلى جانب الجيش السوري، بدأت في الغرب حملة سياسية وإعلامية واسعة تركز على مسألتين، استنزاف روسيا في سورية اقتصاديا، وسقوط الكثير من الضحايا، وقد بدأ الحملة الرئيس الأميركي الذي تنبأ بالفشل، وواكبته وسائل الإعلام الغربية، الأميركية والبريطانية والفرنسية على وجه الخصوص، وآخر هذه المزاعم ما تحدثت عنه بعض وسائل الإعلام الأميركية التي وصفت الإسهام الروسي بمكافحة الإرهاب، بإغالة البوتينية، على حدّ زعمها، كما أنّ أكثر من سبناطور أميركي أذعى بفشل الحملة الروسية، وبدء استقبال روسيا لتوابيت ضحايا الحرب في سورية.

وعلى الرغم من أنّ روسيا لم تقشل في سورية، على الأقلّ حتى الآن، بل على العكس، فقد حققت نجاحات مشهودة في وقت مبكرو لا يتجاوز الشهرين في ضوء التقدم الحاصل ضدّ التنظيمات الإرهابية، لا سيما ضدّ «داعش» على جبهتي ريف حلب الشرقي وعلى محور القريتين – تدمر، على الرغم من أنه ليس هناك ضحايا روس، وأنّ الشبيد الوحيد لم يكن أثناء مواجهة مع الإرهابيين في سورية، بل بسبب إسقاط تركيا للطائرة الروسية، إلا أنّ الحملة مستمرة وكأنّ الفشل بات أمرا واقعا.

ضمن معايير الرئيس الأميركي أوباما وكل الإعلام الغربي الذي تنبّأ بالفشل والاستنزاف لروسيا، فإنّ ما يُقال ويُسْتنتج على هذا الصعيد ينطبق أيضا على التحالف الذي يدعى أنه يقاتل «داعش»، فهذا التحالف عمره يقرب من سنتين، في حين عمر التدخل الروسي لا يتجاوز الشهرين، فكيف يمكن لتدخل عمره شهرين، أن يشكّل استنزافا وفشلا لروسيا، رغم نجاحاته الواضحة، في حين أنّ عملا عسكريا عمره سنتان من دون أيّ نتائج، بل على العكس في ظل هذا التدخل الغربي توسع «داعش»، يعتبر نجاحا، أو على الأقل لا يقل عنه أنه يشكل استنزافا لقدرات الدول المشاركة فيه على غرار الاستنزاف المزعوم الذي تعرّض له روسيا.

لا شك أنّ الحملة الغربية المستمرة والمتصاعدة للتشكيك بالإسهام الروسي في الحرب على الإرهاب، والاندعاء بأنّ هذا الإسهام يقود إلى استنزاف قدرات روسيا لها دوافع غير تلك المعلنة التي يرددها المسؤولون والإعلام الغربي، وتكمن هذه الدوافع في الشعور بأنّ إسهام روسيا في الحرب على الإرهاب، والنجاحات التي حققها أسقطت قدرة التحالف الأميركي على أن يكون المتحكم الوحيد بقواعد الصراع في سورية، وعطل ما كانت تسعى إليه الحكومات الغربية، ولا سيما لجهة إسقاط الدولة السورية عبر التنسوية أو عبر الإرهاب، وتحويل سورية إلى ليبيا ثانية.

## الجولاني أصدق من بيانات الرياض ...

■ **سعد الله الخليل**

لم يكن توقيت ظهور زعيم تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي على قناة «الجزيرة» أبو محمد الجولاني بالغريب، فالقناة التي شكلت المنبر الإعلامي لتنظيم «القاعدة»، منذ نشأتها، دأبت على استعراض حصريّة استحضار رموز التنظيم، بدءا من بيانات أسامة بن لادن مروراً بأبو مصعب الزرقاوي إلى الجولاني الذي يعد الحضور الأخير الثالث من نوعه بعد حوارين مع تيسير علوني سجين القناة السابق في معتقل «غوانتانامو» وحوار أحمد منصور وكيل التنظيم في المحطة القطرية.

في الشكل، وإن بدا ظهور الجولاني الثالث على قناة «الجزيرة» على شكل مؤتمر صحافي مصغر، ضمّ الجولاني إضافة إلى القناة القطرية قناة «أورينت» المعروفة بعيلها الإخواني وقناة «الغد العربي» التي تبث من القاهرة وبريطانيا والتي أثار تواجدها في اللقاء تساؤلات عدة عن حقيقة ما تدعيه القناة بالحفاظ على القيم العربية الأساسية والتعاون العربي ويضفيها في خاتمة الجزيرة الإخوانية.

ما قاله زعيم التنظيم في اللقاء لم يكن هو الآخر بالمستغرب، والذي تجلّى في تكفير المتجمين في الرياض ووصفهم بخونة الجهاد المقدس، بحسب زعم الجولاني، الذي أدار ظهره لجمهوريات في الرياض في خاتمة مؤتمر صحافي صراحة بأنّ من اجتمعوا في الرياض بكبيرهم حلفائه في الاجتماع لم تكن سوى مسرحية سعودية استعراضية لا تقدم ولا تؤخر، وخير دليل على دقة ما ذهب إليه الجولاني انسحاب حركة «أحرار الشام» من المؤتمر الذي بدا للمتابعين حجم إخراجها السببي والدور السعودي الواضح بدءا من اختيار المشاركين، وفق معاييرها،إلى الأوراق الجاهزة الموزعة على المؤتمرين وانتهاء بالبيان الختامي المعدّ مسبقا بحسب ما أظهر الاجتماع، بما يشبه الانصياع السعودي صوب الجهد الدولي لحل الأزمة السورية بالطرق السلمية، إلا أنّ المخرجات ورغم مساوئها لم تكن لتعبر عن الحقيقة السعودية التي أعلنها الجولاني صراحة بأنّ من اجتمعوا في الرياض بكبيرهم وصغيرهم من الائتلاف المعارض إلى القوى المسلحة لا يملكون على الأرض أدنى مقومات القرار فه النصرة، وحلفاؤها الممسكون بمفاتيح الحل والربط على الأرض بدليل عجز من يطلق عليه اسم رئيس الحكومة الانتقالية عن دخول الأراضي السورية من معبر باب السلامة قبل أيام وعودتها إلى استنبول يخفي حينئ.

لم تتفّر رسائل الجولاني عند حدود الائتلاف بل وجّه ضربة قاسمة للساعين إلى تعويم «جبهة النصرة» كفضيل ثوري سياسي قابل للتطامع مع المفاوضات وحجز مقعد له في العملية السياسية بالإصرار على تحالفه مع تنظيم القاعدة وعلى العلاقة العضوية التي يمكن فصلها بما يعني إسقاط ورقة «النصرة» من اليد التركية القطرية وعودتها إلى الأصول السعودية القاعدية.

بالرغم من حجم الكذب الواضح في ادعاء السعي نحو إيجاد حلّ سياسي للأزمة السورية، فقد أقصق الجولاني عن الرسائل السعودية الحقيقية حيال الشأن السوري بالإصرار على الاستمرار في الإرهاب بعيدا عن صراخ مؤتمرات الرياض الفاشلة في الشكل والمضمون.

## ردع أردوغان

– سقطت ورقة التوت التي كانت تغطي الحديث التركي عن ميزان مذّ اليد إلى الجغرافيا السورية.

– أزعر الحي يتعمد على بنات الجيران ويفرض سلطوته بالاستفزاق.
– الرئيس التركي ورئيس حكومته ساقطان أخلاقيا وتعوزهما الشجاعة.
– كيف يمكنهما بيع مشروعه الممنقطة الأتمة وعنوانها مصير اللاجئين بثلاثة مليارات يورو خلال الصفقة مع الإتحاد الأوروبي.
– لماذا يتراجعا عندما يصير الردع الروسي حاضرا؟
– الغرب ملغها منافق وغير منصف ولاإنساني.
– لماذا حرمان لبنان والأردن من عطاءات منافلة لإحتضانهما اللاجئين السوريين؟
– لماذا الصمت الرعيب المتعمادي على التوغل التركي في العراق؟
– التصرف العراقي يتسم بالشجاعة فلم تتراجع الحكومة العراقية عن إعتبار التوجه إلتهاك للسيادة العراقية.
– التوجه إلى مجلس الأمن إسقاط أكاذيب أوغلو عن إتفاق يعالج الخلاف ويجدد التنسيق في مكانه.
– في مجلس الأمن موقف غربي متهاون سيطفي بدعوات لضبط النفس وللحزب الأيوبي بالمفاوض وهذا ما يزيد الأمور.
– دون تاييد الزعونة التي يمارسها فئائي أردوغان وأوغلو لن تعرف المنقطة إستقرارا...

التعليق السياسي

# البناء

## التقرير الأسبوعي لمراكز الأبحاث والدراسات الأميركية

# الولايات المتحدة؛ قلق وانقسام وتصعيد في استهداف المسلمين

انصب اهتمام النخب الثقافية والسياسية والإعلامية الأميركية على حادث اعتداء مسلح جرى في مدينة سان برناردينو بولاية كاليفورنيا، مما اعاد إلى الواجهة احتدام الجدل حول فرض قيود على اقتناء الأسلحة الفردية، ومعارضة شديدة من الحزب الجمهوري والمصالح الاقتصادية الكبرى.

سيتناول قسم التحليل مسألتين بالتزامن لما لهما من انعكاسات قوية على الداخل الأميركي:

أولا، حادثة الهجوم سאלفة الذكر وما ينطوي عليها من تجدد موجة التهديد والإقصاء للمسلمين في الولايات المتحدة، والسعي الحثيث للقوى العنصرية تعميم الاستهداف ليشمل كل ما تستشعره مسلما حتى وإن لم يدين بالديانة الإسلامية، كسجن الهند مثلا.

المرشح لمنصب الرئاسة عن الحزب الجمهوري، دونالد ترامب، سارع بالتصريح وعلان خلطه مطالبا الحكومة الأميركية بالوقف الفوري لهجرة وحضور المسلمين للولايات المتحدة، فضلا عن مطالبته بإبعاد قوائم خاصة بالمسلمين تهينة لترحيلهم عن البلاد.

اللافت أن ردود أفعال المسؤولين الرسميين ومقطع الأجهزة الإعلامية اءادت تصريحات ترامب بشدة ووصفته بأبشع الأوصاف، بيد أن استطلاعات الرأي التي لا تكل عن توجيه النبض الشعبي لزوايا محددة أوضحت دعم عدد كبير من المواطنين الأميركيين (اليبيض) لتصريحات ترامب المعادية.

عدد لا بأس به من المسؤولين المحليين، في أجهزة الشرطة الداخلية، حثوا مواطنهم على التشتيت بحمل السلاح، بل والمجاهرة به في الأماكن العامة «للحد من وقوع هجمات إرهابية في المستقبل».

سيستعرض قسم التحليل الغزو التركي للعراق وتزامنه مع جهود أطراف حلف الناتو توتير المناخات الإقليمية، لا سيما بعد حاة إسقاط القاعدة الروسية.

### تحولات التدخل الروسي المباشر

رصد معهد الدراسات الحربية تعزيز روسيا لقواتها العسكرية بالقرب من الحدود التركية المشتركة مع أرمينيا، أرفقته «بحملة ضدّ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بالإشارة إلى توطئه في الاتجار بالنفط مع تنظيم داعش»، موضحا أنّ الحملة الروسية المتجددة ترمي إلى «تصوير خصومها في حلف الناتو بأنهم عقبة أمام جهود الحاق الهزيمة بداعش». وأضاف أنّ موسكو ردت على تصريحات حلف الناتو بمزيد من الدعم العسكري لتركيا بأنّ الحث الإجراءات «من شأنها تقويض الجهود لإنشاء تحالف معادي لداعش مع الغرب... في سياق سعيها لإظهار دورها كشرى ضروري ضدّ داعش»، وترمي بذلك «تحديد معالم عمليات الولايات المتحدة وحلفائها في حلف الناتو في المنطقة».

اعادت مؤسسة هاريتاج تصويب النظار على ما سمته «الأمن الإقليمي في محيط بحر قزوين، الذي عاذا ما يتمّ القفز عنه في سياق عدد من التحديات التي تواجهها الولايات المتحدة عبر العالم». وأوضحت المؤسسة أن «الثروات الطبيعية المخزونة في داخل وبالقرب من البحر ترغف من البحر ترغف من شأن أهمية المنطقة للقوى المحلية والخارجية في السواء». وأضاف ان ثروات الطاقة الضخمة «قد تلعب دورا هاما في مساعدة القارة الأوروبية فذ اعتمادها على النفط والغاز الروسي... لا سيما ان إيران وروسيا سويا من كبار اللاعبين الإقليميين». وحثّت المؤسسة صناع القرار في واشنطن على عدم تجاهل منطقة بحر قزوين «في إطار الاستراتيجية الشاملة للصدى لنهوض روسيا وتجزؤ إيران».

### سورية

خصّص مدير واشنطن لدراسات الشرق الاذني جهود لاضافة «قراءة اسرائيلية» على الحرب في سورية، باستضافته مدير التخطيط الاستراتيجي السابق في «الجيش الإسرائيلي» ميخائيل هيرزوج، الذي أوضح عدم استساغته وما يمثله اي برقم أمر ينبثق عن المفاوضات الجارية. وأوضح أنّ «أي تقديم دبلوماسي سيكون

### حادث الاعتداء

### يستنهض الإحقاد العنصرية

لم تتضح بعد ملاسبات ودوافع واهداف الهجوم المروع على مبنى هيئة مندية للرعاية الاجتماعية في مدينة سان بيرناردينو بولاية كاليفورنيا، استخدمت فيه أسلحة من الطراز العسكري، وفق المعلومات الرسمية. الخابث انهاضخت دماء جديدة في الخطاب العنصري المتحذر اصلا في المجتمع الأميركي، ووجدت عنوانيته منذ هجمات نيويورك عام 2001؛ في الماضي القريب ضدّ السود من اصول أفريقية، ومن ثمّ ضدّ اللاجئين والناجين من الحرب الأميركية في اميركا اللاتينية، وأنّ ادماج العرب والمسلمون وإقترانهم بالإرهاب في أحدث وأشل حملة أضواء وتشويه.

بعض المسؤولين الرسميين، والتشديد على كلمة «بعض» اعربوا عن استيائهم لرفضهم التصريحات العنصرية المتسارعة على لسان عدد من المرشحين للانتخابات الرئاسية؛ وحذر الرئيس أوباما ومسؤوليه في الأجهزة القضائية والأمنية المعنيين عن التماذي في الخطاب المناهض للمسلمين والديانة الإسلامية وزتعات التعميم الضارة.

في المقابل، تصنّ ابرز مرشحي الحزب الجمهوري، دونالد ترمب، كافة الوسايل والوسائل الإعلامية بمطالته الحكومة الأميركية «فرض حظر فوري على سفر وهجرة المسلمين للاراضي الأميركية»، وفق حادث الهجوم، ومكثرا مطلبه السياسي بإبعاد قوائم وبيانات تخصّ اليمينيين في أميركا تمهيدا لإحتجازهم وترحيلهم، اسوة بمطالته الدائمة بالمثل ضدّ المهاجرين واللاجئين القادمين من دول أميركا اللاتينية.

مسؤولو الأمن المحليين، في المدن والارياف الأميركية المتعددة، حثوا مواطنهم على التسلح وأشهار الأسلحة الفردية في الأماكن العامة، مما أدى إلى ارتفاع حاد في مبيعات الاسلحة الفردية في عموم الولايات الأميركية.

في ما يخصّ تصريحات ترمب وما ناله من تحقير وإشهار احمج منافسوه، في السياق الرئاسي عن الحزب الجمهوري، عن المطالبة بإقصائه عن الحملة الانتخابية، واكتفوا بوضع تصريحات بعضها عالي التبرة والحدة، مثل لنديسي غراهام الذي طالبه بالإنهاه إلى الجحيم، والمماثلة في اتخاذ مواقف اشدّ وضوحا ضدّ التعبيرات العنصرية.

لعلّ الظاهرة الأهمّ الناجمة مباشرة عن لغة التشنيد ورفض الآخر انتعاش اعداد الناخبين الأميركيين المؤيدين «بقوّة» لخطاب ترمب ومفترحاته بإقصاء المسلمين. إذ اشارت استطلاعات متعدّدة لראي ثبات نسبة مؤيديه بين صفوف الحزب الجمهوري، بل ارتفعت إلى نسبة 37%. أحدث استطلاع أجري في ولاية كاليفورنيا طمّل الاسوع، اعربت الأغلبية عن تاييدها ترمب بنسبة 52% مقابل 48% يعارضونه. ترمب يتشبه ويؤهو بين صفوف الناخبين في طول وعرض الولايات المتحدة، ويستنهض الكامن من مشاعر الحق والكرهية ويفرضها على الخطاب السياسي العام. العنصر اللاتك واليهامّ في الاستطلاع المذكور ان ولاية كاليفورنيا تعد من ابرز الولايات اعتدالا وسوية، وعادة تكمي اوصاتها لمرشح الحزب الديمقراطي، وربما اسهم هناك الضامنة في إحدى مدنها في تاييج مشاعر العامة. عند احسناب مشاعر الريبة والخوف بين صفوف الاقليات، ترتفع نسبة تاييد ترمب إلى 59% مقابل 43% يعتبرون أنّ الديانة الإسلامية تحرض على العنف.

اشار استبيان اجريته وكالة (آب) للابناء مؤخرًا إلى ارتفاع مشاعر الكراهية ضدّ عموم المهاجرين من منطقة الشرق الاوسيد، وفق التصنيقات المعتمدة، وذلك قبل تصريحات ترمب. إذ اعرب نحو 54% من الأميركيين المستنقلة آراؤهم عن ضيق نزعهم من سياسة الحكومة الأميركية «استقبال اعداد متزايدة من مواطني منطقة ساخنة». النسبة ارتفعت الي نحو71%بين صفوف مناصري الحزب الجمهوري؛ ونحو 30% من مؤيدي الحزب الديمقراطي، الأمر الذي استدعى النائب العام الأميركي لورينا لينش التي التحذير من «ارتفاع مقلق جدا في الخطاب المعادي للمسلمين».

وصعدت لتيقن تهديته وطمأنة «الحالية الإسلامية» من حفل ششاء استضافها بعض الوجوه الإسلامية البارزة شديدة على ان «رسالتنا ليست موجهة للحالية الإسلامية فحسب، بل لكافة صفوف الشعب الأميركي بانه لا ينبغي علينا الاستسلام والانحياز لمشاعر الغضب والذعر» الناجمة عن أعمال العنف، وطلمات الحضور بثبات التزام الحكومة الأميركية بحقوق افراد ممارسة شعائرهم ومعتقداتهم الدينية، كما نصحت عليه المادة التعديل الأولى من الدستور الأميركي، وأن ما يجري من ممارسات وتصريحات اقصائية «لا يمثّل القيم الأميركية».

### ترمب يحرضّ على الفتنة

الفردات في خطاب ترمب تثير الاضطرابات وتمهّد للفتنة والانقسام، وهو ما يجتمع عليه معظم الراقيين، اما ما يدور في خلد المرشحة ترمب فإنّ تصريحاته ربما كانت مريرة لخدمة

حملته الانتخابية؛ ووجد احد تعبيراته المؤيدة في بروز اليمين المتشدّد في فرنسا تحديدا توتيجا لمانح التحشيد ضدّ المهاجرين والاسلاميين.

## محاكوما بدرجة عالية للتطورات الميدانية، والتي لا تيشر بالخير في التوصل الى حل.. واريد أنّ «القوى الخارجية المعنية بالتفاوض على حل دبلوماسي تميّز بتعارض عميق بين رواها واهدافها..» (خاصةً للدور المحتمل للرئيس الاسد واعتباره كجزء من المعضلة أو الحل).. واعرب عن قلقه من تطور الاستشكاف بين روسيا والحلف الأميركي فوق الاجواء السورية، كما جرى بقوة باسقاط تركيا الطائرة الروسية، وما شكّله من تعقيدات اضافية تواجه توحيد الجهود لمواجهة داعش».

### تركيا

اعتبر معهد كارنيغي ان الكراد وطموحاتهم تشكل «حجر الاساس في الاستراتيجية الأميركية ضد داعش.. على ضوء فشل جهود البنتاغون المتتالية لإنشاء ميليشيا تقاوم داعش قوامها قوى المعارضة المسلحة السنية الموجودة في المناطق العربية من سورية». وتحدث المعهد بشيء من السخرية عن جهود وكالة الاستخبارات المركزية الجارية للتعامل مع «مجموعات عربية في الشمال الغربي وجنوب سورية»، مما دفع البنتاغون إلى «المرامهة على الكرد نظرا لغياب بدائل أفضل.. والحاق مجموعات (مقاتلة) عربية بالقوة الكردية ..» واعرب المعهد عن شكوكه من نجاح تلك الجهود لا سيما ان «تلك المجموعات لن تصل للقوة المطلوبة لإزاحة داعش

بأشياء مناطق حكم ذاتي مستدام». رصد معهد واشنطن لدراسات الشرق الاذني تطورات الازمة بين روسيا وتركيا من زاوية انعكاسها على حلف الناتو، معتبرا انقرة بانها «اتخذت قرارا طائشا إسقاط الطائرة، بيد ان دلالة تكمن في امكانية استدراج الرئيس بوتين ان توفرت تجربة الدولة للقيام بمغامرة». وناشد واشنطن «العمل مع الجانبين لنفاذي أي تصعيد، بما ينطوي عليه من تشديد المطالبة في التوصل لحل سياسي تفاوضي للحرب السورية توفر لكل من تركيا وروسيا التعايش معها»، و اضاف ان واشنطن تضع نصب عينها هدف «نفاذي اي تصعيد جدي من شأنه جر واقام حلف الناتو.. واستعاذت عنه بتبني قائمة مطالب مؤجلة من ضمنها موجهة الجانبين التي خرجت عن نطاق السيطرة، وتعاطف اعداد الضحايا من المدنيين، والتهديد الذي تشكله الدولة الإسلامية».

### تركيا

اثار مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية مسالة تجربة إيران لاختبار صاروخ باليستي، منوهاً أنّ تحذيرات سابقة سلمت للوفد المفاوض الأميركي خلال المفاوضات النووية الابدراج بند قيود توضع على برنامج إيران الصاروخي، بيد أنّ إيران امتسكت برفضها.. وأوضح أنّ الجانب الإيراني «لم يوافق ابدا على قيود توضع على البرنامج الصاروخي لإيران عبر قرارات سابقة لهيئة الدولية، مثل قرار 1929.. بل اوضح في معرض قوله مشروع الاتفاق المشترك ان بلاده ستعضي في تطوير برامجها للصواريخ الباليستية والقذائف النووية ودخولها الخدمة بصرف النظر عن (تفسيرات) الامم المتحدة، واي تفسيرات اخرى لقرار مجلس الأمن 2231..» و اضاف انه منذذ «لم توفر إيران فرصة لجهود التطوير الناجبة لقوتها الصاروخية وزيادة مدياتها لتصل إلى مسافات بعيدة».

### إيران

استنأه معهد كارنيغي بتصريحات الوكالة الدولية للطاقة النووية الاخيرة حول «ترقب قراراتها الهامة في الايام المقبلة الخاصة بمزاعم تشير إلى مضي إيران للعمل على انتاج اسلحة نووية»، محذرا من اصدار مدير الوكالة، «تقريراً مسامحا» حول المسألة «وليس تقريراً يستند إلى وقائع مادية»، واعرب عن خشيةته من ان يقدم مدير الوكالة، بوكيا امينا، على «إبلاغ مجلس الإدارة عن رضى وكالة الطاقة لقيام إيران باجراء تجارب على عناصر تشير إلى جهود تطوير اسلحة نووية، مما يترتب عليه رفض إيران تنفيذ بنود الاتفاقية جزئيا أو كاملة». و اوضح ان مدير الوكالة على يقين من «تأييد قوي للدول الاعضاء للاتفاق مع إيران، والذين لا يرغبون بتقرير تقييم سلبي يقدمه اومانو من شأنه تقويض الاتفاق قبل تنفيذه».

واحد، بعض ممن الدرجت مساؤهم كانوا اعضاء في مجلس الشيوخ الأميركي ومي معارضي سياسات الرئيس بوش، مثل السيناتور إدوارد كنيدي. ومن باب السخرية ايضا ضمّت القائمة اطفالا رضع لم يصلب عودها ولا تتعدّى اعمارهم بضعة اشهر. الرئيس الاسبق ريتشارد نيكسون ايضا معتقد بقائمة طويلة لخصومه السياسيين والاعلاميين واقام بمعاقبتهم باصنافهم عن نشاطات البيت الابيض ومنها مؤتمرها الصحافية.

مكثت التحقيقات الفيدرالي هو الهيئة الرسمية المعنية بإجراءات التحقق من سوية صاحب الطلب واهميته لإقتناء السلاح. وسجل الجهاز ازيداها هائل على طباط اقتناء السلاح

في يوم 27 من الشهر نفسه لشهر الثاني الماضي وحده، وسجل قيام 17 من الشباب لشراء 185.345 طلبا بالتصريح لليوم عينه فقط، بلغ معدل قطعتي سلاح بيعت لأميركيين كل ثانية، والذ ان عتري اعلى مستوى في تاريخ سجلات الجهاز منذ نشأته، عقب اقراره واعاد جيش ضمخ اللقوة.

ازدياد الطلب الرقيق ايضا ارتفاع معدلات الانتساب إلى دورات تدريبية على السلاح، مما يشير إلى انضمام افراد لأول مرة لفئة المسلمين؛ عززته ايضا تصريحات بعض رجالات اليمين المحللي الداعية لحمل المواطنين سلاحهم في العلن «ورجائهم بفتح ذلك، في قرب فرصة».

ازدياد الطلب الرقيق ايضا ارتفاع معدلات الانتساب إلى دورات تدريبية على السلاح، مما يشير إلى انضمام افراد لأول مرة لفئة المسلمين؛ عززته ايضا تصريحات بعض رجالات اليمين المحللي الداعية لحمل المواطنين سلاحهم في العلن «ورجائهم بفتح ذلك، في قرب فرصة».

ازدياد الطلب الرقيق ايضا ارتفاع معدلات الانتساب إلى دورات تدريبية على السلاح، مما يشير إلى انضمام افراد لأول مرة لفئة المسلمين؛ عززته ايضا تصريحات بعض رجالات اليمين المحللي الداعية لحمل المواطنين سلاحهم في العلن «ورجائهم بفتح ذلك، في قرب فرصة».

محصلة الأمر تفيد بأنّ سعي الرئيس أوباما استغلال حادثة هجوم كاليفورنيا للمطالبة بقرض مزيد من الإجراءات والقيود وقع على آذان صماء.

## أردوغان محاصر بالمكابرة وبعزيمة بوتين

## «السلطان» يتمرّن على العرونة

انقلبت الجمهورية التركية على ترافها «الكعالي» الذي قصد لينين روسيا طالبا قروضا مالية عاجلة لتعزيز خزينة جمهوريته الفارغة نتيجة محاصرة الدول الغربية لدولة الناشئة، بعد تحجيجها. لينين وفر لكامل اتاتورك ما يتوفى عن 100 مليون رويل من الذهب بين 1920 – 1921؛ وفق بيانات الخارجية الجماعي في جامعة كيل البريطانية، بولنت غوكاي، والذي شغل منصبا رسميا رفيعا في وزارة الخارجية قبل بضعة سنوات.

عانت الطبقة السياسية التركية منذ تلك الازمنة أزمة هوية سياسية واجتماعية جعلها متراخ وكترض وار الغرب والتمثل به دون ان يعترف لها بدور مماثل. وانضمت لسياسة الاحلاف الغربية في المنطقة وما ترتب عليها من استدعاء الدول العربية بشكل اساسي في مرحلة التحزّر والاستقلال الوطني، وابتقت على عضويتها في حلف الناتو استكمالا لتوجهاتها بمعاداة الاتحاد السوفياتي، وخليفته روسيا الاتحادية لاحقا.

تركيا واعضاء حلف الناتو الاخرين يتحركون ضمن سقف سياسة الطرف الاقوى في الحلف، الولايات المتحدة، ينفذون ما يطلن منهم ولو بعد حين. في هذا السياق ينبغي رؤية حادثة إسقاط تركيا للقاذفة الروسية سو4–24 فوق الاراضي السورية، وما نجم عنها من توتر متسارع في علاقة البلدين تقترب من الصدام المباشر دون بلوغه؛ ارفقته تركيا بغزو للعراق بقوة عسكرية متواضعة نسبيا، 150 جندي ونحو 24 مرزعة، في بلدة بعشيقا شرقي الموصل القريبة من الحدود المشتركة. تداعيات الغزو احدث مشاعر العداء لدى شعب العراق وفي الخلفية ما تعرّضت له بلاده من تدمير وحصار على يد الغزو الامريكي وحلفائه الاقليميين ودول الناتو. تركيا اردوغان «استجابت» لطلبات العراق بالانسحاب العاجل على طريقتها بتعزيز قواتها الحازية لتصل إلى نحو 300 جندي، ارفقتها بتصريحات متشدّنة ورفضها الامتثال لمطالب العراق، تصرّفات تركيا ترمي من بين اهدافها إلى استمرار استفزازها لروسيا، وفق خطة أميركية اشمل لإشغال موسكو ودفعها إلى دخول مستنقع المغامرات الحربية تمهيدا لمحاصرتها وانهاكها سياسيا واقتصاديا وعسكريا. روسيا تنظر «بعين العطف» والاستجابية لطلب بغداد دعما بمعادات عسكرية متطورة، اجمحت الولايات المتحدة عن تزويدها مرارا قبل ذلك، واعتبرت قرار تركيا «غير شرعي».

في الشرق الاخر من الغزو، تبين للشعب العراقي بملخات قواه هشاشة الامدادات العسكرية الأميركية، والتي دفعت انماها لسفونا ان تستكمل تسلمها، واعادت المطالب بالتوجه عسكريا نحو موسكو. تجلّت ايضا في تأكيد وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، على دعم بلاده للثابت لسيدة ووحدة العراق.

وزير الدفاع الأميركي، آشوتون كارتر، في زيارته الاخيرة لبغداد سعى لتسويق سياسة واشنطن بارسال «قوة قتالية استكشافية» متواضعة لتصل إلى ما حدا برئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، رفض العرض وعدم حاجة بلاده «القوات عسكرية اجنبية على اراضي».

في هذا السياق ينبغي ايضا الأخذ بعين الاعتبار الدور الإيراني الناقد في المجتمع العراقي وبعض اركان الحكومة، وما سيتربّ عليه من تعزيز للرفض للقوات الأميركية على السواء.

### الانقلاب على سياسة «صفر مشاكل»

تميّز السياسة التركية بقدرتها الفذة على استبدال العداوات الإقليمية والدولية، والتي لا ينقصها ملفات مفتوحة مع اليونان، العضو في حلف الناتو، وارمينيا المجاورة، فضلا عن تجدد عداثها لإيران المقبلة على افراد دولي شامل في علاقاتها وانهاا العقوبات الدولية المفروضة عليها، بعد اسابيع قليلة.

موسكو ردت على الاستفزاقات التركية، المدعومة أميركا كما يرجح، بتعزيز تواجدها العسكري في اراضي ارمينيا وارساليا مروحيات قتالية وطائرات اخرى حديثة للمرابطة في في قاعدة عسكرية قريبة من العاصمة يريفان؛ ونظوي تدعيمها بالساحة ومعادات اضافية قبل نهاية العام الجاري. يشار إلى ان موسكو لديها قاعدة عسكرية قريبة من الحدود التركية اقليمية مشتركة، بالقرب من مدينة غيومري.

استقرت في دعماها الدولة السورية وخصوم انقرة الاخرين. يجمع الاستراتيجيون في الطرف الأميركي على ان حلف الناتو لن يدخل في حرب مباشرة مع الأطراف الإقليمية لاجل تركيا، التي لا تتعرّض لتهديد حقيقي لاراضيها. ويشير هؤلاء ونظرائهم في الجانب العسكري إلى سعي واشنطن للضغط على تركيا «تهينة الجواء التوتري» مع روسيا، في اعقاب اسقاطها للقاذفة الروسية.

ويبقى السؤال علما ما الذي يدفع الرئيس التركي رجب طيب اردوغان إلى التماذي في تصريحاته المعادية وتصرفاته العدوانية التي يستعشقر ردد فعل حتمية، عاجلا ما أجلا ان كان رهانه ينحصر على دعم حلف الناتو لتركيا «تحت اي ظرف»، فرما يتعيّن عليه إعادة قراءة الخرائط الدولية، ويتوصل إلى مخرج من الازمة المعجل الذي وضعه نفسه بداخلها، غير انه ربما يما ستؤول إليه التطورات الإقليمية والتغيرات الجارية على موازين القوى، لاسيما في سورية.

على الطرف المقابل، يصبح مبررا التساؤل حول الخيارات المتاحة لادارة الأميركية الراهنة، خاصة عند الأخذ بعين الاعتبار مطالبة عدد من القوى السياسية في العراق بالانضمام الى «الفئة» مع الولايات المتحدة بعد اخفاها الاتزان بإبعاد عن أمن وسيادة العراق «والسلاح» لتركيا بغزو الأراضي العراقية. دخول موسكو من البوابة العراقية الواسعة أمر لاينبغي ان يثير ارتياحا كبيرا في الاوساط الأميركية، وهي المسكونة دوما بمحاصرة وتهديم روسيا.